

أبعاد التحولات في العلاقات التجارية العراقية-التركية بعد فرض الحصار التجاري، مؤشرات وإتجاهات

الدكتور نوفل قاسم علي الشهبواني*

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية الى تقدير وتحليل التحولات في العلاقات التجارية العراقية-التركية بعد فرض الحصار الاقتصادي الدولي على العراق وحساب مؤشرات وإتجاهاتها. تتحقق الورقة من تلك الآثار عبر الأقسام الآتية: حصار العراق وإتجاهات تطور التجارة الخارجية لتركيا مع العراق ومع العالم بعد تطبيق إجراءات الحظر التجاري وقبله؛ تركيبة وآثار التجارة البينية (لتركيا مع العراق) على إتجاهات التجارة الخارجية لتركيا؛ الأهمية النسبية للتركز التجاري للعراق معها ومستقبله على إقتصاد تركيا؛ تقدير العوائد الإجتماعية والخاصة من النمو الإقتصادي التركي التي حققتها تجارتها الخارجية مع العراق؛ تحديد إسهامات التغييرات الحاصلة في السياسة التجارية المطبقة لدى تركيا على التغييرات في ناتجها القومي الإجمالي.

توصلت الورقة الى ارتباط تجارة تركيا الخارجية ايجابياً بالتحولات الاقتصادية التي مر بها العراق بسبب الحصار، وانتقال الآثار السلبية الى إقتصاد تركيا. وأكدت كذلك هامشية المكاسب من التجارة الخارجية المشتركة لكلا البلدين، إذ تراجعت عوائد النمو الاقتصادي التركي من تجارة الاخيرة مع العراق بما يتناسب ونسب انكشافها الاقتصادي معه.

الكلمات المفتاحية: تحولات العلاقات التجارية، العلاقات العراقية-التركية، الحصار الاقتصادي، إتجاهات النمو الاقتصادي.

1. مدخل

مرّ العراق بتجربة الإقتصاد المغلق طيلة عقد التسعينيات الحالي بالرغم من أنها حالة خاصة من حالات الإقتصاد الدولي، إلا أنها، مع ذلك خطوة أولى وضرورية بإتجاه دراسة السلوك الحقيقي للإقتصاد بعيداً عن الإقتصاد العالمي¹. ولئن حرّمته هذه التجربة من مزايا التجارة الخارجية ومن مكاسبها وخلقت أمامه مشكلات تدهور العلاقات النقدية وتدنٍ مريع في أسعار الصرف فإنها وضعت أمام التعامل المحتوم مع فرص تعظيم الموارد وإستخداماتها ورسخت القناعة بأهمية تغليب أهداف الكفاءة بعد عقود من سياسات إستهداف الكفاية، فضلاً عن جوانب أخرى، وبالتالي سبباً للتحول نحو إقتصاد السوق في إستغلال الموارد وتوزيع الدخل.

ولئن توقفت الصادرات كلياً بسبب الحظر التجاري الذي فرض على العراق خلالها لكون الصادرات النفطية تشكل (87% - 90%) من الصادرات الكلية فقد كانت هناك إستثناءات في مجال المقايضة وصادرات إسناد البطاقة التموينية (70 ألف تطورت الى 100 ألف برميل نفط/ يومياً) ومثلها

* باحث إقتصادي، ش.ك.ع، محاضر في كلية الإدارة والإقتصاد بجامعة الموصل.

لدعم ميزانية الإقتصاد الأردني، المنفذ الرئيس على الحدود المغلقة، وبأتي بعده بدرجة ثانية المنفذ التركي، فضلاً عن التصدير الذي يرتبط بأهمية إستثنائية في التنمية الإقتصادية².

ومع ذلك فقد إستمرت السلع والمنتجات الأجنبية وخاصة التركية منها تتدفق بشكل او بآخر الى الأسواق العراقية عاكسةً مستوى الطلب على السلع المستوردة وحجم الإنتاج المحلي منها. وفي الواقع لم يكن هناك إقتصاد مغلق (100%) كما قد يفترض، وكان بإمكان تركيا وحتى إيران أن تحذو حذو الأردن ليس لتحقيق مكاسب أكثر من التجارة المشتركة مع العراق بالنسبة لإقتصادها فحسب وإنما لتدعيم معدلات نموها الإقتصادي الى جانب تعظيم دور تجارتها الخارجية فيه.

وتطرح الدراسة **المشكلة** الماثلة وهي: إنحسار العلاقات التجارية العراقية التركية تنفيذاً لقرارات الحظر التجاري غير العادلة وبتطبيق طوعي بالغ أكثر مما تطلبته تلك القرارات الى الدرجة التي ألحقت أضراراً بالإقتصاد التركي توازي ما خفّفته من آثار على الإقتصاد العراقي، وزاد من حدة المشكلات الإقتصادية التركية الخانقة وحملت الإقتصاد التركي خسائر على خسائر.

وهذا التصور للمشكلة يطرح قناعته المبنية على التفسير المبدئي لواحدة من الأسباب الرئيسة ألتى يعاني منها الإقتصاد التركي وهي حالة التذبذب الكبير في معدلات نموه الإقتصادي³ والذي يرجع تفسيرها إلى تجاهل فاعلية سياسات التجارة الخارجية وأهميتها للنمو والتركيز على القروض الخارجية في زيادة إنتاجية رأس المال ورفع معدلات الإدخار ومن ثم تحقيق معدلات نمو مستهدفة تساعد في معالجة مديونيتها الخارجية.

وتفترض الدراسة أن السياسة التجارية الخارجية التي انتهجتها تركيا وخاصة مع العراق خلال التسعينيات تركت أثراً سلبية كبيرة على ناتجها القومي الإجمالي، لم تتمكن معها سياسات التكامل الرأسي مع الإقتصادات المتقدمة من تعويضها ووضعها في إتجاه معالجة مديونيتها الخارجية أو في تقليص عجز ميزانها التجاري.

وللتحقق من صحة هذا الافتراض بشكل علمي مدروس توجب تقدير الأهمية النسبية لمديات الانحسار في العلاقات التجارية العراقية-التركية وانعكاساتها على الإقتصاد التركي. وحيث أن الحصار الإقتصادي والموقف منه كانا ولا زالا محور الجدل الإقتصادي السياسي إقليمياً فإن عملية التحقق الفعلي من صواب الآلية الواقعية في السببية المفترضة في أعلاه تطرح منهجيتها العلمية في دراسة عدداً من الجوانب التي تشكل الأرضية القوية لمقاصّة علاقات الإقتصاد الدولي بين العراق وتركيا وتثبيت هذه الجوانب أهدافاً تفصيلية لها وهي :

1. حصار العراق واتجاهات تطور التجارة الخارجية لتركيا مع العراق ومع العالم بعد تطبيق إجراءات الحظر التجاري ومقارنتها مع ما كانت عليه صورة هذه العلاقات قبله.
2. معرفة تركيبة وآثار التجارة البينية (لتركيا مع العراق) على إتجاهات التجارة الخارجية لتركيا.

3. الأهمية النسبية للتركز التجاري للعراق معها ومستقبله على إقتصاد تركيا في ظل اللا إنكشاف التجاري بعد فرض وتطبيق الحصار.

4. تقدير العوائد الإجتماعية والخاصة من النمو الإقتصادي التركي التي حققتها تجارتها الخارجية مع العراق قبل فترة الحصار وبعدها.

5. تحديد إسهامات التغييرات الحاصلة في السياسة التجارية المطبقة لدى تركيا على التغييرات في ناتجها القومي الإجمالي.

واقترحت الدراسة قبل التعرف على تلك الجوانب ضرورة الإطلاع على تطور مؤشرات العلاقات العراقية التركية تجارياً، وأبرز هذه المؤشرات المقترحة معرفة التغييرات البنوية ودرجة الانكشاف الإقتصادي لتركيا على العراق وعلى العالم والتبادل الصناعي لها مع العراق وكذلك التركيز التجاري الصافي معها.

وقد تطلبت هذه الجوانب تسليط الضوء، أولاً؛ على مؤشرات التجارة الخارجية لتركيا مع العالم كلاً من ناحية ومع العراق من ناحية أخرى وتتبع تطوراتها قبل الحصار وبعده، ثانياً؛ معدلات الإنكشاف الإقتصادي فيها وتطورات ميزان التجارة الخارجية وعلى المستويات والمراحل الزمنية ذاتها، ثالثاً؛ رسم الإستنتاجات ذات العلاقة بالتركز التجاري للعراق في تجارتها الخارجية الكلية وعلاقته بالناتج القومي الإجمالي فيها مع التحولات البنوية لمكونات تجارة تركيا مع العراق، في محاولة لتقدير الأبعاد التي إنطوت عليها التغييرات الحاصلة في العلاقات التجارية بين العراق وتركيا والتحقق من مديات تأثير إقتصاد تركيا بهذه التغييرات.

لقد كشفت التقديرات عن إرتباط التجارة الخارجية لتركيا بمحطات ترابط إيجابية مع التحولات الإقتصادية التي رافقت تطبيق الحصار على إقتصاد العراق بشكل كلي، والشيء ذاته بالنسبة لمكوناتها، وبشكل مستقل لكل من صادراتها إليه وإستيراداتها منه. وأكدت وجود علاقة توافقية مهمة جداً مع حالة الحصار الإقتصادي وتأثره به بشكل مباشر، في حين لم تجد الدراسة مثل هذه الآثار على تجارة تركيا الخارجية مع بقية أنحاء العالم.

إن الإتجاه العام لتطور التجارة الخارجية مع العالم وكذلك تطور الإستيرادات الكلية سجلت تراجعاً ملحوظاً في سنة (1991) في الوقت الذي لم تتأثر فيه صادراتها الكلية به. والسبب الرئيس يعود الى توقف إمدادات البترول العراقي اليها وبعض المنتجات الأولية الأخرى. ومع العراق بشكل خاص تبين مؤشرات التجارة التركية معه تراجع صادراتها الى العراق الى النصف مع إختفاء إستيراداتها منه بعد هذا التاريخ.

والتقديرات تؤكد كذلك إنسحاب العلاقات الإقتصادية بين البلدين بإتجاه التهميش وفقدان الطرفين المكاسب المؤكدة من التجارة المشتركة، كما تؤكد بكل وضوح تأثير التجارة الخارجية الكلية لتركيا بالحصار بمقدار (1.6%) في حين تأثرت تجارتها مع العراق به بنحو ضعفاً ونصف (145%) ايجابياً أي بمقدار

الضعف ونصف الضعف تقريباً طبقاً لما سجلته تقديرات الدراسة (الإنحدارين: 5, 6) من (الجدول-1) على الترتيب.

أما كم أثرت هذه الحالة بعد الحصار على مجمل حجم تجارتها الخارجية فقد بينت نتائج التحليل الكمي وإختباراته الإحصائية تراجع إستجابتها للأولى من (0.766) قبل الحصار الى (-0.326) بعده وبفارق انحراف في الاستجابة بإتجاه إنخفاض قدره (100%) من حجم التبادل التجاري مع العراق كما يوضحه (الإنحدار-3) من (الجدول-6). أما مصادر هذه الآثار فكانت تعزى جزئياً بمقدار (61) نقطة مئوية في تراجع تأثير الصادرات إلى العراق على صادراتها الكلية من (0.342) قبل الحصار إلى (-0.268) معنوياً معه، وما نسبته (5 و80) نقطة مئوية في تراجع تأثير إستيراداتها الكلية، وانخفاض معامل التأثير من (0.691) الى (-0.114) معنوياً كذلك. ولذلك تراجعت العوائد التجارية التركية ليس فقط على الإنكشاف التجاري مع العراق وبمقدار كبير من نموها الإقتصادي فحسب، وإنما تراجعت عوائدها أيضاً من إنكشافها الإقتصادي مع العالم كذلك من النمو المتوقع لديها خلال التسعينيات وهي فترة حصار العراق. ومن الطبيعي أن تتحقق مع هذه الصورة فرضية الدراسة مع الآثار الإنتقالية المقدرة للحظر التجاري بسبب حصار العراق على الناتج القومي الإجمالي لتركيا، وكان أن تدهورت علاقة التجارة-النمو لديها كثيراً. وإنقلبت الآثار الإيجابية الى آثار سلبية معنوياً بالنسبة ذاتها في أعلاه وبما يعادل عشر حجم تجارتها الكلية مع العالم.

2. القياس الكمي لمؤشرات الترابط التجاري مع العراق

حقق الإقتصاد التركي بين عامي (1981 و1990) معدل نمو إقتصادي في الناتج القومي الإجمالي نحو (6%) تقريباً وهو معدل مرتفع نسبياً مقارنة مع معدلات النمو المماثلة في الدول النامية. لم يلبث عام (1991) أن تراجع الى أدنى مستوى له وهو (1.5%) ثم عاود النهوض بعدها ولكنه لم يتجاوز خلال الفترة (1991-1996) أكثر من (5%) إلا بقليل. وهذه المعدلات وطيلة المدة الكلية بأسرها سادها تذبذباً كبيراً حول معدلاتها عاكساً التقلبات الواسعة في نتائج تطبيق سياسات التكيف الهيكلي الإقتصادي المتبعة لعوامل داخلية وسياسية خارجية.

وقد أكدت إحدى الدراسات تأثير القروض الخارجية سلباً على النمو الإقتصادي لتركيا4 فضلاً عن تفاقم الديون الخارجية خلال الثمانينات والنصف الأول من التسعينيات⁵. وإتجاه هذا التراجع في الأداء يلاحظ أنه قد تزامن وبشكل حاد مع ما يتعلق بأرقام التجارة الخارجية الكلية لتركيا مع ظروف حصار العراق والذي حرصت تركيا على تطبيقه بشكل ملفت للنظر، وعلى أثره شهدت العلاقات التجارية العراقية-التركية تحولات كبيرة أضرت بالجانبين وكانت معها نسب ديون تركيا الى ناتج القومي الإجمالي

أكثر من (50%) وتعادل أكثر من (200%) من قيمة صادراتها الكلية الى أنحاء العالم⁶. وقد ساهم انخفاض معدلات التبادل التجاري لتركيا بسبب ارتفاع إستيراداتها (وخاصة النفطية منها من مصادر أخرى غير العراق) قياساً بأسعار صادراتها الى العالم في إستمرار العجز في الميزان التجاري لها. من المعلوم أن الناتج المحلي لأية إقتصاد تغذيه موارده المحلية من المصادر القطاعية السلعية الرئيسية وهي القطاعات الصناعي والزراعي والخدمي فضلاً عن القطاعات التوزيعية الإستهلاكية والإستثمارية. وهذه الأنشطة الرئيسية هي الأكثر تأثراً بالحظر الإقتصادي والتجاري على العراق بعد توقف، أو في الواقع تراجع النشاط الإقتصادي الخارجي، ثم استئناف اتجاهاه بأرقام متواضعة. وقد بينت دراسة سابقة⁷ في هذا الصدد المديات الكبيرة للأثار الإنتقالية للتحجيم الحاصل في هذه القطاعات جراء الحصار الذي طال القطاعات المماثلة في إقتصاد تركيا وأوضحت أبعاد الخطوات المطلوبة لمعالجة هذه التحولات.

وأوضحت مشكلة تراجع العلاقات التجارية موضوعاً ذا أهمية كبيرة، سيما وأن طرفي العلاقات متجاورين جغرافياً. وقد عانت هذه العلاقات من ظاهرة، عدم التوازن في مفاصل كثيرة ارتهنت بأهمية الموارد المتوفرة في إحد البلدين بالنسبة للأخر ولاسيما النفط والمنتجات الصناعية والثروات المائية والطبيعية الأخرى الامر الذي تطلب قياس هذا التراجع وتقييمه. وقيل تقدير هذه العلاقات وقياس تراجعها اتساقاً مع فرضية البحث تتحقق الدراسة قبل ذلك من واقع مؤشرات العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ومستقبلها بإعتماد القياس الكمي لها من خلال تحليل التغيرات في عدة مؤشرات هي التغيرات البنوية والانكشاف الاقتصادي وصاف التبادل التجاري وأخيراً التركيز التجاري للعراق مع تركيا .

أ- واقع التغيرات البنوية في التجارة العراقية-التركية:

في البدء يشار إلى أن هذا المقياس مقتبس من مقياس مماثل للتغير البنوي الصناعي⁸ وتتراوح قيمته بين الصفر والواحد الصحيح، وكلما إقتربت من الواحد دل ذلك على ضعف التغيرات البنوية والعكس صحيح. وتقتصر الدراسة اعتماد هذا المقياس في التطبيق على جانبي القطاع التجاري، كما سيلاحظ في الفقرة القادمة.

ولقياس درجة التغيرات البنوية لاستيرادات تركيا من العراق طبقت الصيغة الآتية:

$$S.ch.MR. = \frac{\sum a_i c_i}{\sqrt{\sum a_i^2 \sum c_i^2}} \dots \dots \dots (1)$$

ولقياس درجة التغير البنوي لصادرات تركيا الى العراق طبقت الصيغة المماثلة :

$$S.ch.MR. = \frac{\sum b_i c_i}{\sqrt{\sum b_i^2 \sum c_i^2}} \dots \dots \dots (2)$$

حيث أن:

a_i : تمثل حصة الصادرات التركية الى العراق من صادراتها الإجمالية في نهاية السنة.

b_i : حصة الإستيرادات التركية من العراق من إستيراداتها الإجمالية في نهاية السنة.

c_i : حصة التجارة الكلية التركية مع العراق من تجارتها الكلية مع العالم في السنة.

وهنا تعتمد الدراسة هذا الاسلوب المقترح لقياس كل من هذه المعلمات وهي (a_i, b_i, c_i) إستناداً الى تعريف كل منها في أعلاه وطريقة إحتساب الحصة (Share) مأخوذة عن إسلوب (Solow) في إحتساب حصة عناصر الإنتاج في الإنتاج⁹ والصيغة العامة لها والمستخدمه هنا هي:

1. $a_i = e_{XR} * (XR/XR)$
2. $b_i = e_{MR} * (MR/MR)$
3. $c_i = e_{TrR} * (Tr.R/Tr.R)$

ومن (الجدول-6) قدرت هذه الحصص كمايلي:

$$\begin{aligned} e_{XR} &= 0.286 \\ e_{MR} &= 0.481 \\ e_{TrR} &= 0.766 \end{aligned}$$

حيث أن: e_{MR}, e_{XR}, e_{TrR} هي مرونة التجارة الخارجية لتركيا للتجارة العراقية التركية ومكوناتها من الجدول أعلاه

تشير نسب التغير البنوي للإستيرادات لتركيا الى العراق (M.Strct.ch) بعد تطبيق قاعدة القياس في أعلاه الى أن درجة التغير منذ مطلع الثمانينات تؤكد حصول تحول تبدلات جوهرية، حتى عام (1990) حيث إرتفاع درجة التغير وتزايدها من الصفر حتى وصلت (70.5%) عام (1990) مما يدل على حصول تحولات كبيرة في الإستيرادات التركية منطوية على تغير ضعيف في تركيبة هذا القطاع بإتجاه الإستيرادات السلعية الأساسية وخاصة النفط لم يلبث أن طرأ عليه إنخفاض بارز في قيمة هذا المؤشر خلال فترة التسعينيات حيث إنخفضت الى أكثر من (43%) بقليل مشيراً الى التغير الجوهري باتجاه التنوع الذي حصل في بناء هذه القطاع، حيث أن القيمة مع إبتعادها عن الواحد الصحيح تؤكد التغيرات البنوية في بناء هذا القطاع كبيرة، ومع ابتعادها عن الواحد الصحيح كانت التغيرات البنوية ضعيفة.

أما التغيرات البنوية الحاصلة في صادراتها الى العراق فقد بينت مقاييسها حدوث تغيرات واسعة باتجاه تنوع الصادرات بنسب أكبر مع إنخفاض متوسط قيمة هذا المؤشر من (80%) في الثمانينات الى (11%) في التسعينيات (الجدول-4). وفي الحقيقة ان التغيرات البنوية هي تغيرات نسبية ولكنها

منطوية تراجع في متوسط مستويات الصادرات الكلية الى العراق من (0.06) بين (1980-1989) الى (0.04) بين (1980-1996) من مجموع صادراتها الكلية [لاحظ (الجدول-3)].

ب: درجة الإنكشاف الإقتصادي:

يعبر هذا المعيار عن الوزن النسبي لمجموع قيم التجارة الخارجية من الناتج المحلي القومي ودرجة تأثر الإقتصاد بهذا النشاط ومدى اعتماد البلد على الإقتصاد المحلي، فقد بلغ مقياسه (Tr/GNP) في تركيا عام (1980) ما نسبته (15.8%) إرتفعت عام (1985) الى (30.3%) ثم إنخفضت عام (1989) الى (32.4%) ليعاود الإرتفاع الى (35.9%) عام (1996) في حين أن الإنكشاف الإقتصادي مع العراق فقط إتخذ الإتجاه ذاته بالنسبة للفواصل الزمنية الثلاثة الأولى في أعلاه وبلغت فيها مقياسه (1.9%، 3.1%، 8.4%) على الترتيب ومثل الإنكشاف الإقتصادي مع العراق عُشر الإنكشاف الكلي مع العالم تقريباً طيلة تلك المدة، ولكنه إرتفع في نهايتها الى الربع بدل العشر ولم يلبث أن تدهورت هذه النسبة في التسعينيات كثيراً حتى وصلت الى معدل متوسط قدره (0.003) بعد أن سجلت نسب الإنكشاف بمعدل متوسط (0.001) تقريباً (لاحظ الأعمدة Tr/GNP و Tr.R/GNP من (الجدول-4)).

ج- مؤشر التبادل الصافي:

وهذا المؤشر ينطوي مقياسه في الميزان التجاري العراقي-التركي بالنسبة لتركيا على درجة تبادل صافي أقل من الواحد بقليل. ومؤشر التبادل الصافي أحد المؤشرات الرئيسية لمعرفة أهمية التجارة الخارجية في اقتصاد ما. فمقدرة الإقتصاد لا تعتمد على حجم الإستيرادات والصادرات وإنما على الأسعار النسبية لها معبراً عنها بشكل معدلات التبادل التجاري ومعها شروط التبادل التجاري. وبحسب بقسمة قيمة الصادرات على قيمة الإستيرادات وكلما زاد ناتج القسمة عن الواحد الصحيح كلما كان في صالحها والعكس بالعكس.

عام (1980) بلغ المؤشر بالنسبة لتركيا مع العالم (0.37) ثم تطور عام (1989) الى أكثر من (0.64) ثم تراجع عام (1996) الى (0.54). ومع العراق بلغت الأرقام في السنوات ذاتها (0.12، 0.2، 5.9) على الترتيب معبرة عن معدلات تبادل تجاري تعادل ثلث معدلات التبادل مع العالم بإستثناء الرقم الأخير حيث القيم المطلقة لنسبته متواضعة وضئيلة جداً ضمن سنوات الحصار.

فتركيا عموماً تعاني من معدلات تبادل تجاري مع العالم منخفضة جداً وهي أكثر إنخفاضاً مع العراق بسبب الإرتفاع في قيم الإستيرادات النفطية. وتعكس الأبعاد الدقيقة لهذه الصورة مؤشري الميزان التجاري مع العالم (TrB) والميزان التجاري مع العراق (Tr.B.R) حيث عانى الأول والثاني من عجز مستمر بإستثناء سنوات التسعينيات من الثاني مع العراق.

د- صافي التركيز التجاري للعراق¹⁰:

ويُقاس بالفارق بين نسبتي تركيز الصادرات الى العراق من الصادرات الكلية (XR/X) عن تركيز الأستيرادات منه من الإستيرادات التركيبية (MR/M) على التتابع (يلاحظ الجدول-3). ومنحني التركيز التجاري الصافي المجموعي لعموم مدة الدراسة بين (لاحظ الجدول-4) يشير الى تزايد التركيز من (0.099) عام (1980) الى أن بلغت ذروتها (0.24) عام (1989) ثم أخذت بالتراجع بشكل مستمر حتى وصل الى (0.18) على (1996). وكان المفروض به إن يتجاوز (0.3 أو 0.4) بحكم التوزيع الجغرافي الإقليمي لعلاقات التبادل والمحكومة بالإمدادات النفطية الضرورية للصناعة والقطاعات الأخرى. وقد قدرت آثار الحصار الإقتصادي على التركيز التجاري الصافي مع العراق بمقدار (-0.0581) معنوياً (الإنحدار B-10 من الجدول-5) أي تأثر التركيز التجاري سلباً بمعدل متوسط (5.81%) سنوياً في سنوات الحصار، وفي هذه المدة إرتبط تركيز الصادرات إيجابياً بعلاقة تأثر بالحصار بمعدل متوسط ناهز (5.46%) في السنة مشيراً الى إستمرار تدفق الصادرات الى العراق (المعادلة 10A من الجدول-5) مقارنة مع إستيراداتها منه التي توقفت نهائياً تقريباً بسبب تطبيق إجراءات القرارات الجائرة للحصار.

3. آثار حصار العراق على مؤشرات التجارة التركيبية**أ. الآثار المقدرّة على الإنكشاف الإقتصادي وتطورها**

تتناول الدراسة في هذه الفقرة بالتحليل الآثار الإحتمالية المقدرّة التي تركها الحصار الإقتصادي على العراق على التجارة الخارجية لتركيا مع العالم بشكل عام ومع العراق بشكل خاص، من أجل التوصل الى معرفة الوزن العالمي لهذه الآثار بالنسبة للإقتصاد التركي وأهميتها له. والدراسة تبني أولاً مقاييس لمتغيرات التجارة الخارجية التركيبية ولمكوناتها من إستيرادات كلية أو صادرات كلية من والى العالم ومقاييس مماثلة للمتغيرات عينها فيما يخص تجارتها مع العراق، وقد جعلت هذه المقاييس نسباً من الدخل القومي الإجمالي التركي في الخطو الأولى وإستخرجت معدلات التغير النسبي لها في الخطوة التالية وجعلت جميعاً دالة لمتغير صوري قياسي يقرب تطبيق الحصار الإقتصادي الذي قيّد التعامل الخارجي للعراق وجعلته أقرب الى الإقتصاد المغلق. وقد أعطي القيمة (1) للسنوات (1980 - 1990) والقيمة (صفر) للسنوات (1991 - 1996)، والجدول (5) يبين كل أشكال التأثير التي خلفها حصار العراق على التجارة الخارجية لتركيا وكما يأتي.

أولاً: في القسم الأيمن من الجدول (1) يلاحظ الآتي:

(1) إرتباط التغيرات في كل من الصادرات والإستيرادات ومجموع التجارة الخارجية وميزان المدفوعات التركيبية مع العراق منسوبة الى الدخل القومي الإجمالي التركي مع المتغير القراري الذي يقرب حصار العراق. هذا الإرتباط الطردي ترجمته علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية عالية (عند

مستوى معنوية (0.001) في الوقت الذي إرتبطت فيه المتغيرات الأخرى المماثلة الخاصة بالتعامل مع العالم عكسياً مع المتغير القراري وبعلاقة سلبية مطلقة وغير معنوية . فقد بلغت قيمة معامل التحديد لمتغيرات المجموعة الأولى مع العراق (39%، 87%، 75%، 55%) على الترتيب للإندارات (2، 4، 6، 8) في حين كانت قيم هذا المعامل لمتغيرات المجموعة الثانية مع العالم (6%، 23%، 16%، 17%) للإندارات (1، 3، 5، 7) على الترتيب كذلك. ومجمل التقديرات تؤكد حقيقة رئيسية مفادها تأثر التجارة التركية مع العراق وكذلك مكوناتها بالتغيرات الحاصلة في الإقتصاد العراقي تأثراً إيجابياً ومهماً مع إتجاه التغيرات التي تطرأ على إقتصاد العراق صعوداً وهبوطاً وبالإتجاه ذاته، وهذا يعني إنتقال آثار حصار العراق الى تركيا مباشرة في حين أن مثل هذه التغيرات لم تظهر على تجارة تركيا الأخرى مع بقية أنحاء العالم والحقيقة الثانية المستنبطة من هذا الأجراء أنها أكدت صحة تمثيل هذا المتغير قياسياً.

(2) إن الإستقراء التفصيلي المعمق لتقديرات الآثار المشار إليها في أعلاه تبين أن القيم المطلقة لمعاملات المتغير القراري الخاصة بالعراق هي بحدود نصف مثيلاتها المقابلة الخاصة بتجارتها مع العالم كله تماماً، الأمر الذي يدل على أن تأثير الحصار على مؤشرات التجارة الخارجية لتركيا مع العراق يعادل نصف آثاره على تجارتها مع العالم كلاً. وحيث أن آثاره على تجارتها مع العالم عكسية وتعويضية، فإن تركيا اضطرت الى زيادة تجارتها مع العالم بعد الحصار بمقدار يعادل ضعف مقدار تجارتها مع العراق قبل الحصار لكي تعوض ما فقدته من مزايا ومكاسب من تجارتها مع العراق لغاية عام 1996 بسبب الحصار المفروض عليه.

ثانياً: مع النمو والتطور

اما صورة الحالة مع النمو والتطور الحاصل في مؤشرات التجارة الخارجية التركية فقد ارتبط الحصار (ممثلاً بالمتغير القياسي) معها بالعلاقة الايجابية المتوقعة عندما افترض بهذا المتغير ان يكون ذا قيمة صفرية لسنوات التسعينات والواحد الصحيح لما قبلها. وبينت نتائج التقدير ان هذه العلاقة انطبقت على مكونات كل من التجارة العالمية بعامة وعلى مكونات التجارة مع العراق بخاصة باستثناء علاقة سلبية واحدة مع نمو الصادرات التركية الى العراق خلال مدة الحصار. وفي الواقع فإن المستوردات التركية خلال هذه المدة قد توقفت تماماً وخاصة الإستيرادات النفطية حتى سنة (1997) وما تلاها بعد توقيع العراق مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة والسماح بتصدير النفط وفق سقف محددة وهي خارج اطار الدراسة لعدم توفر بياناتها. الا ان الصادرات الى العراق مع ذلك فقد سجلت منذ بداية التسعينات ارقاماً ملحوظة وخاصة ما يتعلق منها بالاغذية والسلع الاستهلاكية الضرورية والادوية وما شابه وهذا ما يفسر العلاقة السلبية في اعلاه.

وعموماً فإن معظم التقديرات التي بينها القسم الثاني من (الجدول-5) تشير الى وجود علاقات تأثير طردية وملحوظة المستويات لكن أياً منها لم يصاحبه دلالة احصائية فضلاً عن علاقات الارتباط (معاملات التحديد) الضعيفة.

وفي النتيجة تتأكد التأثيرات المباشرة للحصار الاقتصادي على العراق أولاً على مستويات النشاط التجاري لتركيا مع العراق فقط بشكل خاص وجلي وهي الصادرات والاستيرادات وحجم التجارة الكلية والميزان التجاري مقارنة مع مثيلاتها مع التجارة التركية العالمية، وثانياً غياب آثار نمو مماثلة على التجارة التركية مع العراق بشكل غير مباشر. والسؤال الذي يطرح نفسه دون غيره الآن هو:

إذا ارتبطت آثار حصار العراق بعلاقة خطية مباشرة مع التجارة العراقية التركية وليس مع اتجاهات التطور فيها، فما هي حقيقة ومدلولات هذه الآثار؟ وما مقدار وحجم مستوياتها الفعلية التي يمكن ان تتركها في الواقع على التجارة الخارجية الكلية لتركيا؟

ان الاجابة على هذا السؤال تتطلب تقدير آثار التجارة العراقية - التركية على التجارة التركية الكلية قبل الحصار واعادة تقديرها مع مدة الحصار ومقارنة النتائج في كلتا الحالتين وهذا ما ستحاوله الدراسة في الفقرة القادمة. وإذا ما امكن ذلك فأن السؤال التالي يتطلب توسيع التحليل خطوة اخرى لمعرفة ما اذا كانت هنالك آثار مماثلة على الاقتصاد التركي كلاً طالما اكدت أدبيات عدة المكانة المهمة للتجارة الخارجية في الاقتصاد الكلي لمختلف الدول المتقدمة والنامية بسواء.

ب. آثار التجارة البينية على التجارة الخارجية لتركيا قبل الحصار وبعده

هنا نتعرف على الآثار المقارنة للتجارة العراقية-التركية على التجارة الخارجية لتركيا قبل سريان الحصار مع مجمل حركتها وبعده¹¹. ولجل ذلك نتوجب الاشارة الى ان المتغير السوري (الوهمي) والذي يقرب المتغير القراري يفترض علاقة ايجابية اذا كان مع هذا الافتراض توقع يدعمه التقدير القياسي وأن الأخير ينطوي على تراجع في المتغيرات الاقتصادية متوافق مع حالة فرض الحصار والتي تأخذ القيمة (صفر) في المتغير الوهمي. ولكن الاستعاضة عن قيم المتغير القراري بأرقام فعلية لما قبل الحدث (الحصار) وبعده تفرض علاقة مخالفة بالضرورة اذا ما وجدت فيها آثار ذات دلالة احصائية (معنوية). وهذا ما حصلت عليه الدراسة في (الجدول -6).

في هذا الجدول تتأكد اهمية التجارة العراقية - التركية ودورها في مجمل حركة تجارة تركيا الخارجية سواءً في الثمانينات او التسعينات على السواء (تلاحظ القيم المقدرة لاختبار (t) الاحصائي ومعاملات التحديد R^2).

أولاً: قبل الحصار

تلاحظ هيمنة استيرادات تركيا من العراق بشكل بارز (اكثر من صادراتها اليه) على تجارتها الكلية معه، فقد بلغ معامل التأثير وهو مرونة الاستيرادات التجارية ($e_m = 0.69$) في الانحدار رقم (2). وقد

تراوحت نسبة الاستيرادات النفطية من اجمالي استيراداتها من العراق خلال هذه المدة بين (80 - 90%).

ثم جاءت الصادرات التركية الى العراق بالمرتبة الثانية في التأثير في حركة التجارة الخارجية وبمعامل تأثير (ومرونة) قدره ($e_x = 0.34$) في (الانحدار-1)، لكي تجعل إستجابة التجارة الخارجية الكلية للتعامل التجاري مع العراق نحو (0.766) وبعلاقة ارتباط قدرها (0.83) ومعامل تحديد قدره (0.69) في الانحدار البسيط.

أما التقدير المشترك لمكونات التجارة مع العراق وهي الإستيرادات والصادرات في عموم التجارة الخارجية لتركيا في الانحدار المتعدد، فيؤكد ترتيب حجوم الآثار في أعلاه معنوياً، سوى سالبية دور الصادرات التركية بالعلاقة مع مجمل تجارتها مع العالم، فقد بلغت قوة الارتباط (0.89) تقريباً مع معامل تحديد (0,79)، في المعادلة رقم(4) من (الجدول-6).

ثانياً: بعد الحصار

(1) لقد انقلبت صورة العلاقة بين التجارة مع العراق وكذلك مكوناتها من ناحية ومع التجارة التركية الخارجية ومع مكوناتها من ناحية اخرى رأساً على عقب، واتضحت وبشكل مؤكد الآثار السلبية لحصار العراق على النشاط التجاري التركي خلال التسعينيات. وكان التأثير السلبي لتوقف الصادرات التركية الى العراق (او بعبارة ادق تضاولها) وانحسارها ($e_x = -0.268$) متقدماً على نظيره التأثير السلبي لاستيراداتها منه ($e_m = -0.114$) والتي توقفت نهائياً خلال السنوات (1993 - 1995) على الرغم من ارتباط الاخيرة بعلاقة اقتران محدد ($R^2 = 0.51$) يفوق الاولى كثيراً ($R^2 = 0.15$). وهذه الصورة جعلت تجارتها مع العراق تنعكس سلباً على مستويات التجارة الكلية وبمقدار يجمع التأثيرين السابقين تقريباً وبزهاء (-0.326) معنوياً .

(2) إن التقدير المشترك لمكونات تجارة تركيا مع العراق بعد الحصار قلبت الصورة كذلك تماماً عما كانت عليه قبله (الانحدار - 4) وخاصة التأثير السلبي لتراجع الاستيرادات وانقطاعها بين (93 - 1995) على تجارة تركيا الخارجية، مقابل ذلك لم تتأكد اهمية الصادرات ضئيلة - الحجم خلال سنوات التسعينيات.

حاصل ما تقدم يتضح بشكل جلي تراجع قوة الارتباط (بعد الحصار) بين التجارة التركية مع العراق بالنسبة لتجارتها الكلية مع العالم مقارنة مع ما كانت عليه قبل الحصار؛ والا هم من ذلك هو تردي علاقات التأثير وانعكاساتها السلبية على الميزان التجاري لتركيا، وهذه النتيجة تدعم التفسير الاولي لما افترضته الدراسة في البداية قبل التحقق ببيانات الواقع الاقتصادي، جواباً على السؤال المطروح في الفقرة السابقة.

ج . تطور عائدات تركيا من تجارتها مع العراق قبل الحصار ومعه

ان العائدات هنا تشير الى معدلات عائد داخلي اجمالي والتي تسمى بالعوائد الاضافية، وان تقدير معدلات العائد الصافية من الاستثمار في التجارة الخارجية سواءً مع العراق او مع العالم قد تطلب بناء سلاسل زمنية من رأسمال التجارة العالمية (والاقليمية مع العراق) من ناحية، ولرأسمال مكوناتها أي رأسمال الاستيرادات ورأسمال الصادرات مستبعداً من كل منها الاندثار (غير المعلوم) من هذه الارصدة كلاً على حدة .. بحيث ان كلاً منها منسوباً الى الناتج القومي الاجمالي في العلاقة المقدره مع معدلات النمو الاقتصادي أي أن النمو الاقتصادي دالة في الإنكشاف الاقتصادي. وهذه التقديرات تقوم على افتراض أن الإنفاق السنوي على التجارة يساوي إجمالي الإستثمار في رأس مال التجارة، أن قيمة الإندثار السنوي له صفر.

بعد تلك النتائج والتقديرات السابقة من الطبيعي توقع الحصول على اسهام تطور التجارة الخارجية بقدر معين في النمو الاقتصادي، اذا ما وجدت علاقات ايجابية ومهمة بين القيم الاصلية لمتغيرات الطرفين، وهذا ما كان، بالنسبة للاقتصاد التركي (لاحظ معادلة الانحدار -5 في كل من الجدولين 7 و 8).

ومن هاتين المعادلتين نجد ان استجابة التغيرات في الناتج القومي الاجمالي التركي للتغيرات الحاصلة في تجارتها الخارجية أكبر من استجابة الأخيرة لمستويات الناتج القومي وبحدود تسعة اضعاف (قبل الحصار) وما يقارب خمسة عشر ضعفاً بعد الحصار. ولذلك كان من الطبيعي ان تنتقل جل الاثار السلبية التي تصيب التجارة الخارجية الى الاقتصاد الكلي كما سبق ولوحظ في الاثار السلبية للحصار على التجارة المشتركة بين البلدين وعلى عموم التجارة الخارجية لتركيا ومن ثم على عموم الاقتصاد التركي كذلك. فهل من الممكن العثور على اثار مماثلة على النمو الاقتصادي لتركيا؟ في الحقيقة قد وقد لا تظهر تلك الاثار مباشرة ولكن هنالك حاجة لمعرفة مقدار فترة التباطؤ الزمني المعبرة عن فجوة توزيع تلك الآثار، وهذه لا يمكن الحصول على معلومات عنها بسهولة وبمعلومية كبيرة. لذلك فأن تقدير عائدات تلك التجارة قد يقرب مثل هذه الصورة، وفي الوقت ذاته يبين المكاسب (Gains) من التجارة الخارجية.

ومن (الجدول -7) يمكن الوقوف على معرفة المستويات العامة لمعدلات العائد من النمو الاقتصادي؛ الاول : على التجارة الخارجية مع دول العالم مجتمعة، والثاني : على التجارة مع العراق بشكل خاص. وعلى صعيد كل من هذين المستويين يمكن تمييز مرحلتين من التقديرات، الاولى : لما قبل حصار العراق والثانية : معه، ولكل من التجارة الكلية ولمكوناتها الرئيسية من استيرادات وصادرات.

أولاً: عائدات التجارة الخارجية مع العالم

لم تتأثر تجارة تركيا الخارجية مع العالم بظروف الحصار حجماً واهميةً الا بالقد الذي يعوض حصة العراق في تجارتها من دول اخرى. ومع هذا فقد حققت عوائد اجتماعية وخاصة وعوائد اجمالية من

النمو خلال التسعينيات وذلك اقل مما حققته خلال الثمانينات، لعوامل جلية لدى القارىء، ولكن الملاحظة المهمة هنا هي تدني تلك التقديرات حجماً واهميةً بشكل ملحوظ مع تراجع قيمة الارتباط المحدد (R^2) فضلاً عن لا استقرارية معدل النمو الاقتصادي (لاحظ قيمة المقطع في كل انحدار لتلك الحقتين)

ثانياً: عائدات التجارة مع العراق من النمو

يشار مبدئياً الى ان اقوى علاقات الارتباط المسجلة للنمو الاقتصادي التركي كانت مع استيرادات تركيا من العراق خلال الثمانينات ($R^2 = 0.44$) في الانحدار (5) من (الجدول -7)، وما سواها من العلاقات لم تتأكد معها الاثار المقدره احصائياً. ومع ذلك من السهولة بمكان ملاحظة ضخامة العوائد الاجمالية للتجارة البينية من النمو الاقتصادي لتركيا قبل الحصار وتراجعها الى اقل من النصف بعده (المعادلة -4) من (الجدول -7) وتسجيل معدل نمو اقتصادي متوسط يتجاوز (5%) وتحديداً (5.80% ثم 5.23%) قبل الحصار ومعه. والاول هو الاكثر معنويةً احصائياً. وعند ارجاع التجارة الكلية الى مكوناتها تتضح ضخامة العوائد الاجتماعية المتحققة من استيرادات تركيا من العراق قبل فرض الحصار (ومعظمها نفطية)، وتدهورها بشكل كبير الى اقل من الربع (غير معنوية) مع تضمن المدة الكلية لفترة الحصار، ولربما الى اقل من ذلك مع امكانية ادخال مؤشرات السنوات (1997 - 1999) في الحساب. تأتي بالمرتبة الثانية بعدها العوائد الخاصة من صادرات تركيا الى العراق وتراجعها الى الثلث بين المدينين في اعلاه.

د. الحصار التجاري والآثار الإنتقالية الى الاقتصاد التركي

هنا تتلمس الدراسة الاجابة على التساؤل الثاني الوارد في الفقرة الاولى وذلك في البحث عن اختبار فرضية الدراسة. وتلخص نتائج التقدير المدرجة في (الجدول -8) اتجاهات التحليل ذاتها تماماً الواردة في الفقرة السابقة، وتحديداً ما يتعلق بمستويات التأثير والاهمية (المعنوية الاحصائية) ومستويات الارتباط، وفي كلتا المرحلتين؛ قبل الحصار ومع الفترة التي تليه. والاهم من ذلك كله النتائج ذاتها فيما يتعلق بالآثار السلبية التي ولدها حصار العراق على التجارة المشتركة وانتقالها الى النمو في الناتج القومي الاجمالي لتركيا، لا بل ان التقدير المشترك لمكونات التجارة مع العراق (المعادلة - 4) اعطى اثاراً سالبة كلياً وبشكل يدعم التقديرات السابقة اكثر. وذلك بسبب التأثير الكبير لتجارة تركيا الخارجية على اقتصادها (لاحظ المعادلة - 5)، مما يتطلب الامر معها البحث عن سبل لتطوير العلاقات التجارية العراقية التركية¹².

4- خاتمة والاستنتاجات

لم تشهد الاستيرادات التركية تغيرات بنيوية كبيرة باتجاه تنوع السلع الاساسية منها خاصة الا بعد سريان مدة الحصار، وتوقف استيراداتها النفطية من العراق، في حين ازدادت حدة التغيرات البنيوية

لصادراتها اليه بعد العام 1990 رغم عدم توقف صادراتها اليه كلياً بسبب التنوع الكبير الذي حصل في تركيبة وحزمة هذه الصادرات. يؤكد ذلك تراجع الانكشاف الاقتصادي لتركيا مع العراق كثيراً بحيث وصل متوسط معدلاته الى (0.3%) على خلاف اتجاه مستوى انكشافها الاقتصادي مع العالم الذي بلغ (30%).

اما التبادل الصافي (الصادرات/ الواردات) لتركيا فلم يكن في صالحها لا مع العالم (54% عام 1996) ولا مع العراق الا بعد هذا التاريخ، وهذا لا يؤثر تحولاً ايجابياً لها بسبب ضآلة التركيز التجاري للعراق معها وبحدود (18%) من تجارتها الكلية لتلك السنة بعد ان وصلت (24%) عام (1989). ومع هذه المؤشرات بينت التقديرات ارتباط تجارة تركيا الخارجية ايجابياً بالتحولات الاقتصادية التي مر بها العراق بسبب الحصار، وانتقال الاثار السلبية، التي طالت اقتصاده، الى اقتصاد تركيا. وأكدت كذلك هامشية المكاسب من التجارة الخارجية المشتركة لكلا البلدين بحيث تراجعت عوائد النمو الاقتصادي التركي من تجارة الاخيرة مع العراق بما يتناسب ونسب انكشافها الاقتصادي معه. وبذلك تتأكد صحة الفروض العلمية التي بنيت عليها الفرضية الرئيسية للدراسة والتي أكدت الاثار السلبية الانتقالية لحصار العراق على تجارة تركيا الخارجية وتفسيرها لعوامله بما يلقي بالاسباب على سياساتها التجارية والاقتصادية مع العراق.

The Dimensions of the Transformations in the Iraqi-Turkish Trade Relations after the Imposition of the Commercial Blockade, Indicators and Trends

Dr. Nawfal Kasim Ali SHAHWAN *

Abstract

This paper aims to estimate and analyze the transformations in Iraqi-Turkish trade relations after the imposition of the international Commercial blockade on Iraq and the calculation of its indicators and trends. The work investigates these effects through the following sections: the blockade on Iraq and the development trends of Turkey's foreign trade with Iraq and with the world after the application of the commercial embargo measures and before it; the composition and effects of intra-trade (for Turkey with Iraq) on the foreign trade trends of Turkey; the relative importance of the commercial focus of Iraq with it and its future on Turkey's economy; estimating social and private returns from Turkish economic growth achieved by its foreign trade with Iraq; determining the contributions of changes in the trade policy applied in Turkey to changes in its gross national product.

The paper concluded that Turkey's foreign trade is positively linked to the economic transformations that Iraq went through due to the blockade and the transfer of negative effects on Turkey's economy. It also stressed the marginal gains from the joint foreign trade of both countries, as the returns of Turkish economic growth from the latter's trade with Iraq declined in proportion to the rates of its economic exposure with it.

Key words: shifts in trade relations, Iraqi-Turkish relations, economic blockade, economic growth trends.

* Economic researcher, KSC, Lecturer at the College of Administration and Economics at the University of Mosul.

الجدول-1: التجارة الخارجية والميزان التجاري لتركيا مع العالم ومع العراق

GNP	X	X.R	M	M.R	Tr	TR.R	TrB	TrB.R
0	0	0	0	0.00	0	0.00	*	0.00
68391	2910	135	7909	1151.00	10819	1286.00	4999	1016.00
71504	4703	250	8933	700.00	13636	950.00	4230	450.00
64209	5746	300	8843	800.00	14589	1100.00	3097	500.00
60492	5728	320	9235	947.00	14963	1267.00	3507	627.00
59098	7134	934	10757	926.00	17891	1860.00	3623	-8.00
66891	7958	961	11343	1137.00	19301	2098.00	3385	176.00
75173	7456	553	11105	769.00	18561	1322.00	3649	216.00
85979	10190	945	14158	1154.00	24348	2099.00	3968	209.00
90460	11662	986	14335	1437.00	25997	2423.00	2673	451.00
107544	11625	445	15792	1650.00	27417	2095.00	4167	1205.00
150758	12959	215	22302	1047.00	35261	1262.00	9343	832.00
150168	13593	122	21047	0.50	34640	122.50	7454	-121.50
158122	14714	212	22871	0.90	37585	212.90	8157	-211.10
178715	15340	160	29428	0.00	44768	160.00	14088	-160.00
132302	18106	141	23270	0.00	41376	141.00	5164	-141.00
170081	21637	124	35709	0.00	57346	124.00	14072	-124.00
183579	23123	188	42734	32.00	65857	220.00	19611	-156.00

الجدول-2: معدلات الانكشاف الإقتصادي ومكوناته لتركيا مع العالم ومع العراق

X/GNP	X.R/GNP	M/GNP	M.R/GNP	Tr/GNP	Tr.R/GNP	TrB/GNP	TrBR/GNP
*	*	*	*	*	*	*	*
0.042549	0.0019739	0.115644	0.0168297	0.158193	0.0188036	0.073094	0.0148558
0.065773	0.0034963	0.124930	0.0097897	0.190703	0.0132860	0.059158	0.0062934
0.089489	0.0046722	0.137722	0.0124593	0.227211	0.0171316	0.048233	0.0077871
0.094690	0.0052900	0.152665	0.0156550	0.247355	0.0209449	0.057975	0.0103650
0.120715	0.0158043	0.182020	0.0156689	0.302734	0.0314731	0.061305	-0.0001354
0.118970	0.0143667	0.169574	0.0169978	0.288544	0.0313645	0.050605	0.0026311
0.099185	0.0073564	0.147726	0.0102297	0.246910	0.0175861	0.048541	0.0028734
0.118517	0.0109911	0.164668	0.0134219	0.283185	0.0244129	0.046151	0.0024308
0.128919	0.0108998	0.158468	0.0158855	0.287387	0.0267853	0.029549	0.0049856
0.108095	0.0041378	0.146842	0.0153426	0.254937	0.0194804	0.038747	0.0112047
0.085959	0.0014261	0.147932	0.0069449	0.233891	0.0083710	0.061973	0.0055188
0.090519	0.0008124	0.140156	0.0000034	0.230675	0.0008158	0.049638	-0.0008091
0.093055	0.0013407	0.144641	0.0000057	0.237696	0.0013464	0.051587	-0.0013350
0.085835	0.0008953	0.164664	0.0000000	0.250499	0.0008953	0.078829	-0.0008953
0.136854	0.0010657	0.175885	0.0000000	0.312739	0.0010657	0.039032	-0.0010657
0.127216	0.0007291	0.209953	0.0000000	0.337169	0.0007291	0.082737	-0.0007291
0.125957	0.0010241	0.232783	0.0001743	0.358739	0.0011984	0.106826	-0.0008498

الجدول-3: تطورات التجارة الخارجية والميزان التجاري لتركيبا مع العالم ومع العراق

X [^] /X	X [^] .R/X.R	M [^] /M	M [^] .R/M.R	Tr [^] /Tr	Tr [^] .R/..	TR [^] B/..	TR [^] B.R/.	X.R/X	M.R/M	ParsXR/X	ParsMR/M	MR/M-XR/	Pars C80	TrR/Tr
*	*	*	*	*	*	*	*	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	*
*	*	*	*	*	*	*	*	0.046392	0.145530	0.046392	0.14553	0.0991386	0.099139	0.118865
0.381246	0.46000	0.114631	-0.64	0.206586	-0.35368	-0.18180	-1.2578	0.053158	0.078361	0.099549	0.22389	0.0252036	0.124342	0.069669
0.181518	0.16667	-0.010178	0.13	0.065323	0.13636	-0.36584	0.1000	0.052210	0.090467	0.151760	0.31436	0.0382568	0.162599	0.075399
-0.003142	0.06250	0.042447	0.16	0.024995	0.13181	0.11691	0.2026	0.055866	0.102545	0.207625	0.41690	0.0466787	0.209278	0.084676
0.197084	0.65739	0.141489	-0.02	0.163658	0.31882	0.03202	79.3750	0.130922	0.086083	0.338548	0.50299	-0.0448389	0.164439	0.103963
0.103544	0.02810	0.051662	0.19	0.073053	0.11344	-0.07031	1.0455	0.120759	0.100238	0.459307	0.60322	-0.0205210	0.143918	0.108699
-0.067328	-0.73779	-0.021432	-0.48	-0.039869	-0.58699	0.07235	0.1852	0.074168	0.069248	0.533475	0.67247	-0.0049204	0.138998	0.071225
0.268302	0.41481	0.215638	0.33	0.237679	0.37018	0.08039	-0.0335	0.092738	0.081509	0.626213	0.75398	-0.0112293	0.127768	0.086208
0.126222	0.04158	0.012347	0.20	0.063430	0.13372	-0.48447	0.5366	0.084548	0.100244	0.710761	0.85423	0.0156960	0.143464	0.093203
-0.003183	-1.21573	0.092262	0.13	0.051793	-0.15656	0.35853	0.6257	0.038280	0.104483	0.749041	0.95871	0.0662037	0.209668	0.076412
0.102940	-1.06977	0.291902	-0.58	0.222455	-0.66006	0.55400	-0.4483	0.016591	0.046946	0.765632	1.00566	0.0303557	0.240024	0.035790
0.046642	-0.76230	-0.059628	-2072.27	-0.017927	-9.30162	-0.25342	7.8480	0.008975	0.000024	0.774607	1.00568	-0.0089512	0.231073	0.003537
0.076186	0.42453	0.079752	0.44	0.078356	0.42459	0.08618	0.4245	0.014408	0.000039	0.789015	1.00572	-0.0143687	0.216704	0.005664
0.040808	-0.32500	0.222815	0.00	0.160449	-0.33062	0.42100	-0.3194	0.010430	0.000000	0.799445	1.00572	-0.0104302	0.206274	0.003574
0.152767	-0.13475	-0.264633	0.00	-0.081980	-0.13475	-1.72812	-0.1348	0.007787	0.000000	0.807233	1.00572	-0.0077875	0.198486	0.003408
0.163193	-0.13710	0.348344	0.00	0.278485	-0.13710	0.63303	-0.1371	0.005731	0.000000	0.812964	1.00572	-0.0057309	0.192755	0.002162
0.064265	0.34043	0.164389	1.00	0.129235	0.43636	0.28244	0.2051	0.008130	0.000749	0.821094	1.00647	-0.0073816	0.185374	0.003341

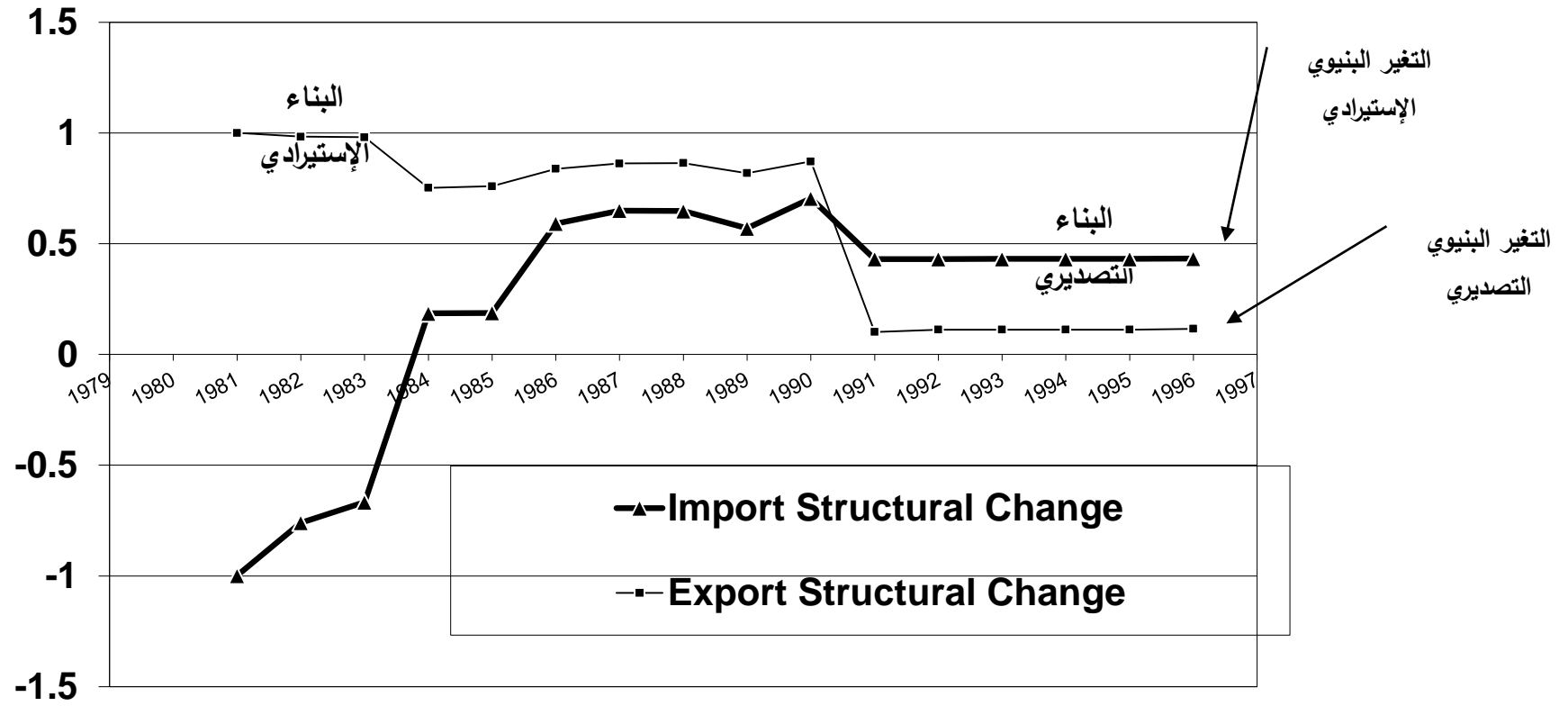
الجدول-4: التحولات البنوية للإستيرادات وللصادرات التركية مع العراق

a	b	c	ac	bc	a ²	b ²	c ²	Pars a ²	Pars b ²	Pars c ²	Pars ac	Pars bc	M.Strct. Ch.	X.Strct. Ch.
*	*	*	0.00000	0.0000	0.000000	*	0.0000	0.000000	0.00000	0.0000	0.00000	0.00	*	*
*	*	*	0.00000	0.0000	0.000000	*	0.0000	0.000000	0.00000	0.0000	0.00000	0.00	*	*
0.131560	-0.309901	-0.27092	-0.03564	0.0839	0.017308	0.096039	0.0734	0.017308	0.09604	0.0734	-0.03564	0.084	-0.99993	1.0005
0.047667	0.060125	0.10445	0.00498	0.0063	0.002272	0.003615	0.0109	0.019580	0.09965	0.0843	-0.03066	0.0902	-0.75500	0.984
0.017875	0.074664	0.10096	0.00180	0.0070	0.000320	0.005575	0.0102	0.019900	0.10523	0.0945	-0.02886	0.0978	-0.66600	0.981
0.188013	-0.010908	0.24421	0.04592	-0.0027	0.035349	0.000119	0.0596	0.055248	0.10535	0.1541	0.01706	0.0959	0.18500	0.753
0.008035	0.089262	0.08690	0.00070	0.0078	0.000065	0.007968	0.0076	0.055313	0.11332	0.1617	0.01775	0.1029	0.18800	0.760
-0.211009	-0.230179	-0.44963	0.09488	0.1035	0.044525	0.052983	0.2022	0.099838	0.1663	0.3639	0.11263	0.2064	0.591	0.839
0.118637	0.160472	0.28356	0.03364	0.0455	0.014075	0.025751	0.0804	0.113913	0.19205	0.4443	0.14627	0.2520	0.65	0.863
0.011892	0.094727	0.10243	0.00122	0.0097	0.000141	0.008973	0.0105	0.114054	0.20102	0.4548	0.14749	0.2616	0.648	0.865
-0.347699	0.062093	-0.11993	0.04170	-0.0075	0.120895	0.003856	0.0144	0.234949	0.20488	0.4691	0.18919	0.254	0.570	0.819
-0.305954	-0.277023	-0.50561	0.15469	0.14000	0.093608	0.076742	0.2556	0.328556	0.28162	0.7248	0.34388	0.394	0.705	0.872
-0.218016	0.000000	-7.12504	1.55338	0.00000	0.047531	0.000000	50.7662	0.376087	0.28162	51.4910	1.89726	0.39	0.431	0.102
0.121415	0.211106	0.32524	0.03949	0.06870	0.014742	0.044566	0.1058	0.390829	0.32619	51.5968	1.93675	0.46	0.431	0.112
-0.092950	0.000000	-0.25326	0.02354	0.00000	0.008640	0.000000	0.0641	0.399469	0.32619	51.6609	1.96029	0.46	0.432	0.112
-0.038539	0.000000	-0.10322	0.00398	0.00000	0.001485	0.000000	0.0107	0.400954	0.32619	51.6716	1.96426	0.46	0.432	0.112
-0.039210	0.000000	-0.10502	0.00412	0.00000	0.001537	0.000000	0.0110	0.402491	0.32619	51.6826	1.96838	0.46	0.432	0.112
0.097362	0.481000	0.33425	0.03254	0.16078	0.009479	0.231361	0.1117	0.411971	0.55254	51.7943	2.00093	0.62	0.433	0.116

الجدول-9: متغيرات جدولي التقديرات (6، 8)

100= 1989

Pars Tr	Pars TrR	Ps.X/Y	Ps.XR/Y	Ps.M/Y	Ps.MR/Y	Ps.Tr/Y	Ps.TrR/Y	LOGGNP	LOGTr	LOGX.R	LOGM.R	LOGTr.R	LOGGNP^2
0	0.0	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
10819	1286.0	0.04255	0.0019739	0.11564	0.0168297	0.15819	0.018804	11.1330	9.2891	4.90527	7.04839	7.15929	123.944
24455	2236.0	0.10647	0.0053843	0.23554	0.0258867	0.34201	0.031271	11.1775	9.5205	5.52146	6.55108	6.85646	124.937
39044	3336.0	0.20805	0.0106683	0.40002	0.0412870	0.60808	0.051955	11.0699	9.5880	5.70378	6.68461	7.00307	122.543
54007	4603.0	0.31553	0.0166138	0.57727	0.0594789	0.89280	0.076093	11.0103	9.6133	5.76832	6.85330	7.14441	121.226
71898	6463.0	0.44369	0.0328099	0.77290	0.0765508	1.21659	0.109361	10.9870	9.7921	6.83948	6.83087	7.52833	120.713
91199	8561.0	0.51097	0.0433541	0.85243	0.0846302	1.36340	0.127984	11.1108	9.8679	6.86797	7.03615	7.64874	123.450
109760	9883.0	0.55386	0.0459340	0.90624	0.0855360	1.46010	0.131470	11.2275	9.8288	6.31536	6.64509	7.18690	126.058
134108	11982.0	0.60276	0.0511520	0.95701	0.0882076	1.55978	0.139360	11.3619	10.1002	6.85118	7.05099	7.64922	129.092
160105	14405.0	0.70182	0.0595180	1.06807	0.0997236	1.76990	0.159242	11.4127	10.1657	6.89366	7.27031	7.79276	130.249
187522	16500.0	0.69843	0.0542011	1.04525	0.0992245	1.74368	0.153426	11.5857	10.2189	6.09807	7.40853	7.64731	134.227
222783	17762.0	0.58419	0.0400907	0.89356	0.0777272	1.47775	0.117818	11.9234	10.4705	5.37064	6.95368	7.14045	142.168
257423	17884.5	0.67700	0.0410607	1.03723	0.0780360	1.71423	0.119097	11.9195	10.4528	4.80402	-0.68320	4.80815	142.075
295008	18097.4	0.73600	0.0403359	1.12970	0.0741162	1.86570	0.114452	11.9711	10.5344	5.35659	-0.10536	5.36082	143.308
339776	18257.4	0.73703	0.0365834	1.16419	0.0655759	1.90122	0.102159	12.0935	10.7092	5.07517	0.00000	5.07517	146.254
381152	18398.4	1.13244	0.0504830	1.74848	0.0885807	2.88092	0.139064	11.7928	10.6305	4.94876	0.00000	4.94876	139.071
438498	18522.4	1.00811	0.0399986	1.57006	0.0689048	2.57817	0.108903	12.0440	10.9569	4.82028	0.00000	4.82028	145.059
504355	18742.4	1.05995	0.0380817	1.68740	0.0640128	2.74735	0.102094	12.1204	11.0952	5.23644	3.46574	5.39363	146.904



الشكل (1)

التغيرات البنيوية لصادرات تركيا الى العراق ولإستيراداتها منه للفترة بين (1979-1996)

المصدر: متغري التغيرات البنيوية لكل من الصادرات التركية الى العراق (Strct. Ch. XR) ولإستيراداتها منه (Strct. Ch. MR) في الجدول-4.

(الجدول-5): آثار حصار العراق على الانكشاف الاقتصادي لتركيا مع العالم ومع العراق وعلى تطور علاقاتها التجارية (المتغير الوهمي D.V مؤشراً تقريبياً لمتغير الحصار وعنصراً مستقلاً)

		$Z_i = f(D.V) = \alpha + \beta (D.V)$			1980-1990=1 1991-1996=0			
Zi :		تقديرات القسم B مع معدلات النمو وتطور في مؤشر التجارة الخارجية		R ²	Zi :	تقديرات القسم A مع تكوين مؤشرات التجارة الخارجية لتركيا		R ²
		α	β			α	β	
1	X/X	0.0906 (1.96)	+0.0381 (0.65)	2.9%	X/ GNP	0.110 (10.81)	-0.0124 (-0.98)	6%
2	XR/XR	-0.099 (-0.41)	-0.20 (-0.07)	0.0%	X.R/GNP	0.001 (0.59)	+0.00633 (3.07)	39%
3	M/M	0.0818 (1.31)	+ 0.1112 (0.14)	0.1%	M/GNP	0.178 (16.5)	-0.0282 (-2.11)	23%
4	MR/MR	-345 (-1.67)	+0.345 (1.32)	11%	M.R/GNP	0.00003 (0.03)	0.0135 (9.84)	87%
5	Tr/Tr	0.0911 (2.07)	0.0158 (0.28)	0.6%	Tr/GNP	0.288 (14.66)	-0.041 (-0.166)	16%
6	Tr.R/Tr.R	-1.51 (-1.60)	1.45 (1.22)	10%	Tr.R/GNP	0.001 (0.42)	+0.0199 (6.88)	75%
7	(Tr.-B)/(Tr-B)	-0.093 (-0.40)	+0.104 (0.36)	1%	Tr.B/GNP	0.0681 (9.38)	-0.0158 (-1.75)	17%
8	(Tr-B.R)/(Tr-B.R)	1.31 (0.16)	+6.7 (0.64)	3%	Tr.B.R/GNP	-0.001 (-0.64)	+0.0072 (3.89)	50%
9	GNP/GNP	3.40 (0.29)	+8.60 (0.13)	0.1%	LOG GNP	12.0 (121.8)	-0.718 (-5.86)	70%
10	$\sum_{i=1}^7 (MR / M - XR / X)$	0.205 (9.66)	-0.0581 (-2.24)	24%	X.R/X	0.0092 (0.20)	+0.0546 (3.37)	41%
Tr.R/GNP= -1.59 + 0.300 LOG GNP - 0.014 (LOG GNP) ² (-0.82) (0.90) (-0.96)								75 %

(الجدول-6): تطور آثار التجارة التركية-العراقية على التجارة الخارجية لتركيا

الدخل القومي التركي Z:	LOG Tr. = f(Z) = $\alpha + \beta \text{ LOG}(Z)$			
	مع حالة الحصار (1996-1980)	R ²	قبل حالة الحصار (1990-1980)	R ²
1. LOG X.R	11.7 - 0.268 (12.45) (-1.65)	15%	7.69 + 0.342 (12.99) (3.59)	62 %
2. LOG M.R	10.7 - 0.114 (65.3) (-3.92)	51%	5.01 + 0.691 (2.39) (2.29)	40 %
3. LOG Tr.R	12.3 - 0.326 (22.4) (-3.94)	51%	4.16 + 0.766 (3.08) (4.19)	69 %
4. Multiple Regression	α LOG X.R LOG M.R 10.1 +0.124 -0.134 (11.46) (0.72) (-3.30)	52%	α LOG X.R LOG M.R 4.69 -0.286 0.481 (3.58) (3.66) (2.44)	79 %
5.(LOG GNP) ²	3.45 + 0.0505 (5.19) (10.13)		3.27 + 0.052 (1.57) (3.15)	55 %

(الجدول-7): معدلات العائد الاجتماعي (على الإستيرادات) والعائد الخاص (على الصادرات) والانكشافي (على الإنكشاف) مع العراق ومع العالم من النمو الإقتصادي التركي قبل فرض حصار العراق وبعده بين (1996-1980)

Growth Rate Z:	GNP/GNP = f(Z) = $\alpha + \beta Z$			
	مع الحصار (1996-1980)	R ²	قبل الحصار (1990-1980)	R ²
M / GNP	-10.5 + 96.5 (-0.74) (1.10)	7.4%	-6.74 + 76.6 (-101) (1.74)	25%
X / GNP	6.6 - 17.0 (0.60) (-0.16)	0.2%	0.00 + 48.6 (0.00) (1.43)	19%
Tr / GNP	-2.3 + 27.6 (-0.17) (0.53)	1.8%	-3.03 + 31.4 (-0.62) (1.61)	14%
M.R / GNP	5.81 + 104.0 (1.4) (0.24)	0.5%	12.7 + 586.0 (4.13) (2.66)	44%
X.R / GNP	4.64 + 50.0 (1.25) (0.09)	0.1%	3.619 + 156.0 (2.18) (0.82)	7%
Tr. R / GNP	5.23 + 23.0 (1.29) (0.14)	0.1%	5.80 + 51.0 (1.95) (0.37)	1.5%

(الجدول-8): تطور الإستجابات المختلفة للناتج القومي الاجمالي لتركيا بالنسبة لمؤشرات التجارة مع العراق

الدخل القومي التركي Z:	LOG GNP = f(Z) = α + β LOG(Z)							
	مع حالة الحصار (1996-1980)			R ²	قبل حالة الحصار (1990-1980)		R ²	
1. LOG X.R	13.4 (20.62)	-	0.331 (-2.94)	37%	10.8 (18.32)	+	0.0624 (0.66)	51%
2. LOG M.R	12.0 (100.3)	-	0.0982 (-4.65)	59%	7.90 (6.35)	+	0.477 (2.66)	47%
3. LOG Tr.R	13.4 (34.1)	-	0.286 (-4.83)	61%	8.95 (6.87)	+	0.307 (1.73)	27%
4. Multiple Regression	α 12.4 (19.24)	<u>LOG X.R</u> -0.08 (-0.64)	<u>LOG M.R</u> -0.0853 (-2.88)	60%	α 7.89 (5.93)	<u>LOG X.R</u> +0.008 (0.10)	<u>LOG M.R</u> +0.471 (2.36)	47%
5. LOG Tr.	3.93 (5.22)	+	0.744 (10.09)	87%	6.59 (4.48)	+	0.471 (3.13)	55%

الهوامش والمراجع

- 1 د. محمد صالح تركي القريشي و فواز جار الله الدليمي، مقدمة في الإقتصاد الدولي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1990.
- 2 نوفل قاسم علي الشهباني، "العلاقة بين إستقرارية الصادرات والتنمية الإقتصادية: التجربة والآفاق" جريدة القادسية، صفحة دراسات، العدد 3122 في 1989/12/27.
- 3 د. سالم توفيق النجفي و د. نوفل قاسم علي الشهباني، " أثر حصار العراق على إقتصاد تركيا: أبعاد وإتجاهات"، الندوة العلمية العاشرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1999، الجدول-3.
- 4 د. أنيل عبدالجبار الجومرد، " المديونية الخارجية والنمو الإقتصادي لتركيا"، في: دراسات تركية، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، الموصل، 1991، ص 196.
- 5 المصدر نفسه، ص 172.
- 6 World Bank, World Dept Tables, 1991-1992 and 1994-1995, Washington, 1992, 1995.
- 7 د. سالم توفيق النجفي و د. نوفل قاسم علي الشهباني، المصدر السابق.
- 8 د. محمد أزهر سعيد السماك، "الوزن الدولي لموارد الثروة المعدنية في الوطن العربي ومستقبله"، مجلة الآداب والعلوم (المرج)، جامعة قاربونس، السنة الأولى، ع1997، ص ص 49-50.
- 9 Solow, R. M., " Technical Change and Aggregate Production Function", *The Review of Economics and Statistics*, 1957, 28, PP 117-124.
- 10 د. محمد أزهر سعيد السماك، المصدر السابق، ص.ص 51-52.
- 11 وهنا نحصل على نتائج مماثلة لما حصلت عليه دراسات سابقة في الإتجاه ذاته مع تباين اسلوب التحليل المتبع، للتفصيل ينظر:
د. قبيس سعيد عبد الفتاح ومثنى عبد الرزاق الدباغ، "العلاقات الاقتصادية العراقية التركية وسبل تطويرها"، ندوة العلاقات العراقية-التركية: الواقع وآفاق المستقبل، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا مع مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل (حزيران-1999)، بغداد، 1999؛ وكذلك:
د. قبيس سعيد عبدالفتاح الفهادي وأخرون، "التجارة الخارجية لتركيا مع دول العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص"، في: التجارة الخارجية التركية، مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل، 1997، ص ص 15-17.
- 12 للتفصيل ينظر: د. قبيس سعيد عبد الفتاح ومثنى عبد الرزاق الدباغ، المصدر نفسه.